السؤال التاسع والثلاثون بعد المائة ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى طرد ابليس من بابه ولعنه واذله بالذنب
ولم يلعن ادم عليه السلام بالذنب الذي اصابه من اكل الشجرة الجواب اجاب الامام النيسابوري وابو
محمد المروزي قالا لان ادم عليه السلام ندم على ذنبه ولام نفسه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا ولم يصر على
الذنب وندم وبكى على ذنبه سنة وشقي ابليس لانه اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه ورأى الله
ابدا لذلك ولم يبك عليه وادم قد بكى وتاب ورجع الى الله وندم على فعله لان التوبة الندم ومقام
التوبة مقام المحبة فمن رجع الى مقام المحبة احبه الله تعالى كقوله ان الله يحب التوابين وصلى الله عليه وسلم
التائب حبيب الله وابليس ما رجع عن ذنبه الى مقام الانابة والتوبة فلذلك ابغضه الله تعالى ولعنه
وطرده عن بابه وجناب قربه لعدم اهليته واستعداده ونسأل الله رضاه بفيض فضله ونعوذ بالله
من كيده وغضبه السؤال الاربعون بعد المائة ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى منع الشياطين
وطردهم من جميع السموات بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ولم لا منع ابليس عن النبي عليه السلام
كما منع به السماء منهم الجواب اجاب اهل التحقيق عن ذلك ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك
يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنها النور والظلمة
وكذلك احيى الموتى بعيسى عليه السلام ولم يمنع عنها الموت وايضا لما منع الشياطين من السماء
ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان ابليس
ليس بايديهم شيء حتى اسلم شيطانه على يديه واخذه مرة وجعل رداءه في عنقه حتى استغاث
منه وقال النيسابوري ايضا اراد ان يظهر لخلقه ان غيره معيوب غير معصوم ولا طاهر الا الله تعالى
ووقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم السهو خمس مرات الاول السهو في عدد الركعات صلى الظهر
ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رضي الله عنه صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين والثاني
سهى في الوقت الذي قال فيه لبلال احرسنا فناموا كلهم فما ايقظهم الا حر الشمس والثالث
سهى في النظرة حيث قال يا مقلب القلوب والابصار والرابع في التلاوة حيث قال الغرانيق
العلى الخامس في صلوة العصر يوم الخندق حين قال شغلونا عن صلوة العصر ملأ الله تعالى قلوبهم
نارا ويقال سهى ايضا في الاستثناء في سؤال اليهود عن الروح وانزل الله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فتلك السهوات منه صلى الله عليه وسلم من قبيل التشريع
لامته صلى الله عليه وسلم ليظهر منه بعض الاحكام كما اشار الله سبحانه لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة الى اخره السؤال الحادي والاربعون بعد المائة ما الحكمة في امهال الله تعالى العصاة
في الدنيا الجواب قيل ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة في الدنيا قيل ليرى العباد
سبحانه العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام ليعلموا شفقته وبره وكرمه وان رحمته

سبقت

٦٧

سبقت غضبه وامهاله تعالى عباده من اخلاق كرمه وجوده تعالى وقيل يمهل من يشاء
سبحانه لحكمة منه ليأخذ الظالم منهم اخذ عزيز مقتدر وقيل تعجيل العقوبة من باب الرحمة منه سبحانه
وتخفيفا بالنسبة الى عذاب الاخرة وقيل الامهال من اخلاق الكرم ولذلك رغب رسوله
مطلب ١٤١ في الامهال وقال فمهل الكافرين امهلهم رويدا السؤال الثاني والاربعون بعد المائة
ما الحكمة في ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية وفرعون وامثاله قد ادعوا الربوبية ولم يلعنوا
تعيينا وتخصيصا كما لعن ابليس الجواب قيل لان نية ابليس شر من نية هولاء وقيل
لانه اول من سن الخلاف والشقاق قولا وفعلا ونية والخلق بعده ادعوا الربوبية وسنوا البغي والخلاف
بوسوسة ابليس واجترأ في لعنه حضرة الله تعالى ولهم وانجوا الانبياء والاولياء وتعزفوا تارة
واعترفوا بالذنوب تارة عند المخوف لا يعترف ولا يتضرع وهولاء ما ان في اللعن فوزر الكفار
بعده راجع اليه الى يوم القيمة وابليس مظهر الضلالة والغواية بذاته بغير واسطة وقيل
ان ابليس واجه الخالق بالعناد والعصيان بعد العلم والقرب فاستحق اشد العقاب والذم
وهو اللعن في الذنب وان فرعون وامثاله واجهوا المخلوق بالعناد والعصيان ليس كنسبة عند الناس
مطلب ١٤٢ السؤال الثالث والاربعون بعد المائة لم اهلك الله اعداء سائر الانبياء كفرعون
ونمرود وشداد وابقى عدو ادم عليه السلام وهو ابليس وذريته الجواب قيل لان ابليس
لم يكن عدو الله فامهله وابقاه الى اخر الدهر استدراجا له من لا يعلم لئلا يتحمل من الاوزار ما لا
يتحمل غيره من الاشرار الكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل الاعتبار لذوي الابصار بان
الاطوال الاعمار في دار الدار رئيس الكفار وفائدة زمرة الفجار والاداب ودعي بقية
البقاء والكبرياء والفراعنة لم يدعوا البقاء لانفسهم وما اصروا بالاستكبار في جميع اعمارهم وقيل
مطلب ١٤٤ امهاله وابقاه امتحانا للخلق اريد به الشر فامهله حتى يزداد اثمه السؤال الرابع والاربعون بعد المائة
لم ابقى الله تعالى شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم الجواب
ما اجاب بعض العلماء بقوله لان الدنيا خير لابليس فامهله فيها لا حلية منه والاخرة خير لمحمد صلى الله
عليه وسلم كما قال سبحانه والاخرة خير وابقى وقال تعالى وما عند الله خير للابرار وقيل امات
خير البرية لسر الخلافة والوراثة فان خليفة محمد صلى الله عليه وسلم يحفظ امته ويربي حكمته
ومعرفته فيحصل العلماء امته فضل الخلافة والوراثة كما اشار صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم
ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك فقال تعرض علي اعمالكم كل عشية
اثنين وخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا

62

Copyright © King Saud University